ملخص المحاضرة الاولى : مدخل الى علم النفس الاسري

تعتبر الاسرة من بين المحددات الفاصلة لنشوئية المجتمع ، من خلال تكوينه البنيوي الذي لا يتأتّى الا من خلال الاسرة ، و التي تتكون من افراد مؤسسين لكينونتها، و مما لا شك فيه ان هناك بوادر بحثية ساهمت في وضع مجموعة من الاطر لدراسة الاسرة من خلال الجمع بين مكوناتها التي تحتاج الى تعمق في التحليل البحثي باسلوب علمي من شأنه ان يحدد مواطن القوة لديمومتها و مواطن الضعف لفهم سيرورتها و بالتالي تشخيص اضطراباتها بنوع من الدقة و الشمولية .

1- كرونولوجيا دراسة الاسرة:

لم يكن الاهتمام بدراسة الاسرة وليد القرن العشرين بل هناك امتداد زمني لذلك عبر المجتمعات و الازمنة الماضية التي ابدت تركيزها لفهم الاسرة و مكوناتها ، و يقسم ذلك كرونولوجيا – زمنيا- عبر عدة مراحل:

أ. **المرحلة البدائية:** و تقتصر هذه الفترة على المجتمعات القديمة التي عرفتها البشرية ، و التي تتسم و تعتمد على اساليب المعيشة البسيطة في تعاملاتها و تفاعلاتها، و هي المجتمعات الطوطمية التي تقدس اصولها و امتدادها العرقي، حيث ان الاسرة في هذه المرحلة عرفت سلطة مطلقة لرب الاسرة تجيز له حذف او اضافة افراد اسرته و لو لم يكون لهم حق الانتماء نسبا، و في ذلك دلالة على نفوذ و صلاحية رب الاسرة في تلك المرحلة .

ب. **المرحلة الفلسفية:** عرفت هذه المرحلة انفتاحا على البعد الفكري الذي فتح المجال امام فلاسفة عدة حاولوا التكيز على الاسرة و كينونتها البنوية مثل كونفوشيوس**552 ق.م-479 ق.م** صاحب المذهب الاجتماعي و الاخلاقي و الذي تخلله الخوض في اهمية الاسرة داخل المنظومة الاجتماعية و برر ذلك بان المجتمع السليم لا يتأتى الا من خلال الفرد و الاسرة المستقرين.

و تلاه بعد ذلك كلا من أفلاطون الذي شرح النظام الاسري المثالي و و اعطى فروقا لطبقات الاسر من اجل خلق ما يعرف بالثبات الاجتماعي، و نوّه أرسطو الى اركان الاسرة و عدد افرادها.

و نجد ان ابن خلدون ايضا قد تطرق الى الاسرة في اطاره القبلي و قرنها بنمط العمران ، في حين أن ابو حامد الغزالي قد ركز على العوامل الجغرافية و الاجتماعية و كذلك المادية التي تقترن بالاسرة ، و اردف في توجهه على عنصر تنشئة الأبناء داخل المحيط الاسري .

ت. **المرحلة الحديثة:** عُرفت هذه المرحلة خلال القرن 19 التي بدأ الاهتمام فيها بالاسرة باسلوب آكاديمي بحث من خلال دراسة الاسرة وفق مناهج علمية محددة مع التركير على اضطراباتها النسقية و مخرجات هذه النتائج على المجتمع ككل .

حيث نجد ان spencer في دراسته للاسرة توصل الى ان لها هيئات رمزية تختص كل فرد داخلها ، مع اقتران تلك الهيئة بدور منوط يقوم به، و من رواد هذه المرحلة نجد كلا من Giddings و Mead و هذا الاخير درس مفهوم التفاعل الرمزي و الجانب العلائقي بين افراد الاسرة الواحدة

هذا ما استلزم ظهور علم النفس الاسري La psychologie familiale الذي يعتبر احد فروع علم النفس و الذي يهتم بدراسة الاسرة كنسق واحد في إطاره النفسواجتماعي و كذا الثقافي ، و يعنى هذا التخصص بالتركيز على تحليل التفاعلات البين اسرية من خلال مفاهيم عديدة كالدور و المكانة الاسريين و كذلك مفهوم التنشئة الاجتماعية، و ذلك من اجل فهم السيرورات العلائقية داخل الاسرة و بالتالي تحديد الاضطراب الحاصل داخل النسق من اجل التكفل به لاحقا وفق اساليب علاجية محددة.

2- **اهمية دراسة علم النفس الاسري:**

- المساهمة في فهم سيرورة الاسرة
- خلق اطر فعالة و ايجابية لادراك مستوى العلاقة بين افراد الاسرة
- المساهمة في عملة التنشئة الاجتماعية للطفل بشكل سوي
- توظيف حلول و بدائل للمشكلات الاسرية
- فهم طبيعة الاضطراب الاسري في اطاره النسقي

- تكوين جو تفاعلي جيد مبني على فهم الدور و المكانة و تفهم الاخر

3- علاقة علم النفس الاسري بالعلوم الاخرى:

تتعدد علاقات علم النفس الأسري و تتعدى الى مجالات اخرى ، و ذلك حسب ما تمليه الضرورة التفاعلية للفرد في محيطه ، حيث ان هناك مجالات عدة نحصي منها مثالا لا حصرا مايلي:

أ- علم الاجتماع

ب- علم التربية

ت- الارشاد النفسي

ث- العلوم القانونية